

الأسواق تأخذ جرعة بسيطة من الواقعية

شهد العالم في الربع الأول من العام تنصيب الرئيس الأميركي غير التقليدي دونالد ترامب في يناير وبداية اعتماد مجلس الاحتياط الفدرالي سياسة مالية "طبيعية" أو أكثر تشدداً. كما رفع مجلس الاحتياط السعر المستهدف للفائدة على الاستدانة ما بين البنوك خلال شهر مارس على عكس التوقعات التي افترضت حدوث ذلك في يونيو ٢٠١٧. وقد تأقلمت معظم الأسواق مع تلك الأحداث وغيرها (مثل الأداء الضعيف للأحزاب الشعبية في الانتخابات الهولندية) والتي جاءت متماشية مع التوقعات. إذ تحققت جميع توقعات الأسواق كانتعاش أسواق الأسهم والدولار وارتفاع أسعار الفائدة الأميركية، إلا أن أداء الدولار الأميركي ظل مفاجئاً للجميع لا سيما أمام العملات الرئيسية.

هنالك العديد من المكاسب الاقتصادية في ظل سياسة الرئيس ترامب التي تطمح بإنشاء بيئة أعمال مرنة وسهلة كتقليص الضوابط التنظيمية وتخفيض الضرائب والإنفاق على مشاريع البنية التحتية ونتيجة لذلك فقد شهدت الأسهم انتعاشاً قوياً بعد انتخابات يوم ٨ نوفمبر. وقد ارتفعت الأسهم الأميركية في الربع الأول من العام بواقع ١٣٪ (مؤشر داو جونز) وبواقع ١٠٪ (مؤشر ستاندرد ان بورز ٥٠٠) وذلك منذ الانتخابات الأميركية وبواقع ٤-٥٪ تقريباً منذ تاريخه من السنة.

وبعد فترة مطولة من تحقيق العديد من المكاسب اليومية بدأت الأسواق الاستجابة للظروف السياسية المحيطة وفترة التشريعات وذلك بحلول أواخر الربع. وقد بدأت الاسواق ترى بعض التراجع المحدود لاسيما اسواق الدولار الأميركي والأسهم الأميركية، خصوصاً بعد فشل إدارة ترامب في تأمين الأصوات المطلوبة لتمير مشروع النظام الصحي. إذ كانت التوقعات قد أجمعت في أواخر ٢٠١٦ على أن الدولار الأميركي قد يرتفع في الفترة الأولى من العام ٢٠١٧ على أقل تقدير وذلك استناداً على ثلاثة أسباب:

- قوة الاقتصاد الأميركي قد تتسبب بزيادة تشدد السياسة المالية الأمريكية لاسيما مقارنة بسياسة منطقة اليورو (ودول أخرى).
- قد تساهم سياسة الرئيس ترامب في إنعاش الاقتصاد الأميركي.
- قد تفرض المخاطر السياسية حول الانتخابات الأوروبية ضغوطات على اليورو وتدعم الدولار الأميركي.

ولا تزال تلك العوامل الثلاث قائمة إلا أن الاسواق قد إستوعبت معظم آثارها. كما أن التوقعات قد بدأت ترى تراجع الدعم الذي قد يحصل عليه الدولار في الحالات الثلاثة. أولاً، تشهد منطقة اليورو قوة نسبية في بياناتها الاقتصادية ما يدل على أن أيام سياسة التيسير المتشددة من قبل البنك الأوروبي المركزي قد تكون معدودة. إذ استطاع نمو منطقة اليورو أن يفوق نمو أميركا في العام ٢٠١٦ وذلك للمرة الأولى منذ الأزمة المالية (١,٧٪ إلى ١,٦٪ في أميركا). وفيما يتعلق بالنقطة الثانية فصحیح أن سياسة الرئيس ترامب ماضية في طريقها لكنها على عكس التصورات المثالية لا تزال رهن العديد من العقبات منها جلب الأصوات المطلوبة في الكونغرس وإرضاء العديد من الأطراف السياسية والإجراءات البرلمانية وغيرها.

أما المخاطر السياسية حول الانتخابات الأوروبية فقد انخفضت نتيجة

الانتخابات الهولندية التي شهدت تراجع حظوظ الأحزاب اليمينية المتطرفة. كما رجّحت بالوقت نفسه بعض الاستطلاعات الجديدة حول الانتخابات الفرنسية أفضلية مرشحي التيار المعتدلة.

وقد تجاوز الدولار الأمريكي مؤخراً مستوى ١,٠٨ (ارتفاع اليورو بواقع ٣٪ منذ تاريخه) بعد أن ظل لفترة طويلة دون حاجز ١,٠٥ أمام اليورو. كما شهد الين الياباني أداءً جيداً عند مستوى قريب من ١١١ أو بارتفاع بلغ ٥,٥٪ منذ تاريخه. وقد قام العديد من المحللين بخفض توقعاتهم للدولار في العام ٢٠١٧.

ومن جانب مجلس الاحتياط وأسعار الفائدة فقد ارتفعت أسعار الفائدة الأميركية بواقع ٤٠-٥٠ نقطة أساس منذ أن رفع المجلس السعر المستهدف للفائدة مرتين في ديسمبر ٢٠١٦ ومارس ٢٠١٧ كل منها بواقع ٢٥ نقطة أساس. إذ بلغ سعر الفائدة على سندات الخزينة الأميركية لفترة العشر سنوات ما يقارب ٢,٤٪ بعد أن اقترب قليلاً من مستوى ٢,٦٪. وتسير أسعار الفائدة الأوروبية بنفس الاتجاه وذلك عندما لم تكون متأثرة "بالتوجه إلى الجودة". كما أن تراجع العوائد الأوروبية (العوائد على السندات الألمانية عند أقل من ٥٠ نقطة أساس) و تراجع العوائد على السندات اليابانية إلى ما يقارب الصفر قللت من ارتفاع اسعار الفائدة الأميركية.

وكما هو الحال في أسواق الأسهم والدولار الأمريكي فقد تراجعت أيضاً أسعار الفائدة الأميركية بصورة طفيفة في أواخر الربع الذي يعود جزئياً إلى وضع توقعات أكثر واقعية بشأن سياسة الرئيس ترامب الاقتصادية والضريبية. إذ إستهدفا الرئيس والحزب الجمهوري إلغاء واستبدال قانون نظام الرعاية الصحية للرئيس السابق باراك أوباما أولاً ومن ثم تخفيض الضرائب والمضي بعد ذلك بخطة الإنفاق على البنية التحتية وذلك دون أي مساندة من الحزب الديمقراطي.

وقد تم تأجيل الخطة الأولى التي تخص الرعاية الصحية بعدما فشل تمرير القانون الجديد للرعاية الصحية لعدم توفر الأصوات اللازمة في الكونغرس الأميركي. وقد يؤدي ذلك إلى فرض الضغوطات على التوقعات بشأن الخطة مستقبلاً. كما كان ذلك بمثابة اختبار سياسي كبير للرئيس ترامب ومدى قدرته على التأثير على حزبه وقدراته القيادية. ونتج عن ذلك زيادة حيطة الأسواق في ظل ترقبها تنفيذ الخطط الاقتصادية الأخرى التي تتعلق بالضرائب والبنية التحتية.

في الوقت نفسه شهدت اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي مؤشرات نمو بويترة معتدلة بقيادة الكويت وقطر والإمارات. وقد ساهمت أسعار النفط التي قاربت من مستوى ٥٥ دولار للبرميل بدعم الأوضاع المالية والثقة في المنطقة. وقد واجهت الأسعار بعض الضغوطات مؤخراً بفعل قوة إنتاج النفط الصخري الأميركي الذي تجاوز حاجز ٩ ملايين برميل يومياً. وقد أصبح إصدار السندات السيادية الحديث الأهم في المنطقة خلال الأشهر الماضية. إذ أصدرت الكويت مؤخراً سندات بقيمة ٨ مليارات دولار كما قامت عمان أيضاً بإصدار سندات بقيمة ٥ مليارات دولار والتي تكللتا بالنجاح من ناحية الفائدة والتسعير. وبعد الاصدار الأخير خلال الربع الرابع من العام ٢٠١٦، تطمح السعودية أيضاً بإصدار صكوك سيادية عالمية. الجدير بالذكر أن هذه الإصدارات العالمية تساهم في التخفيف من الضغوطات أمام مستويات السيولة في دول مجلس التعاون الخليجي.

Head Office

Kuwait
National Bank of Kuwait SAKP
Abdullah Al-Ahmed Street
P.O. Box 95, Safat 13001
Kuwait City, Kuwait
Tel: +965 2242 2011
Fax: +965 2259 5804
Telex: 22043-22451 NATBANK
www.nbk.com

International Network

Bahrain
National Bank of Kuwait SAKP
Zain Branch
Zain Tower, Building 401, Road 2806
Seef Area 428, P. O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

National Bank of Kuwait SAKP
Bahrain Head Office
GB Corp Tower
Block 346, Road 4626
Building 1411
P.O. Box 5290, Manama
Kingdom of Bahrain
Tel: +973 17 155 555
Fax: +973 17 104 860

United Arab Emirates
National Bank of Kuwait SAKP
Dubai Branch
Latifa Tower, Sheikh Zayed Road
Next to Crown Plaza
P.O.Box 9293, Dubai, U.A.E
Tel: +971 4 3161600
Fax: +971 4 3888588

National Bank of Kuwait SAKP
Abu Dhabi Branch
Sheikh Rashed Bin Saeed
Al Maktoom, (Old Airport Road)
P.O.Box 113567, Abu Dhabi, U.A.E
Tel: +971 2 4199 555
Fax: +971 2 2222 477

Saudi Arabia
National Bank of Kuwait SAKP
Jeddah Branch
Al Khalidiah District,
Al Mukmal Tower, Jeddah
P.O Box: 15385 Jeddah 21444
Kingdom of Saudi Arabia
Tel: +966 2 603 6300
Fax: +966 2 603 6318

Jordan
National Bank of Kuwait SAKP
Amman Branch
Shareef Abdul Hamid Sharaf St
P.O. Box 941297, Shmeisani,
Amman 11194, Jordan
Tel: +962 6 580 0400
Fax: +962 6 580 0441

Lebanon
National Bank of Kuwait
(Lebanon) SAL
BAC Building, Justinien Street, Sanayeh
P.O. Box 11-5727, Riad El-Solh
Beirut 1107 2200, Lebanon
Tel: +961 1 759700
Fax: +961 1 747866

Iraq
Credit Bank of Iraq
Street 9, Building 187
Sadoon Street, District 102
P.O. Box 3420, Baghdad, Iraq
Tel: +964 1 7182198/7191944
+964 1 7188406/7171673
Fax: +964 1 7170156

Egypt
National Bank of Kuwait - Egypt
Plot 155, City Center, First Sector
5th Settlement, New Cairo
Egypt
Tel: +20 2 26149300
Fax: +20 2 26133978

United States of America
National Bank of Kuwait SAKP
New York Branch
299 Park Avenue
New York, NY 10171
USA
Tel: +1 212 303 9800
Fax: +1 212 319 8269

United Kingdom
National Bank of Kuwait
(International) Plc
Head Office
13 George Street
London W1U 3QJ
UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7224 2101

National Bank of Kuwait
(International) Plc
Portman Square Branch
7 Portman Square
London W1H 6NA, UK
Tel: +44 20 7224 2277
Fax: +44 20 7486 3877

France
National Bank of Kuwait
(International) Plc
Paris Branch
90 Avenue des Champs-Elysees
75008 Paris
France
Tel: +33 1 5659 8600
Fax: +33 1 5659 8623

Singapore
National Bank of Kuwait SAKP
Singapore Branch
9 Raffles Place # 44-01
Republic Plaza
Singapore 048619
Tel: +65 6222 5348
Fax: +65 6224 5438

China
National Bank of Kuwait SAKP
Shanghai Representative Office
Suite 1003, 10th Floor, Azia Center
1233 Lujiazui Ring Road
Shanghai 200120, China
Tel: +86 21 6888 1092
Fax: +86 21 5047 1011

NBK Capital

Kuwait
NBK Capital
38th Floor, Arraya II Building, Block 6
Shuhada'a street, Sharq
PO Box 4950, Safat, 13050
Kuwait
Tel: +965 2224 6900
Fax: +965 2224 6904 / 5

United Arab Emirates
NBK Capital Limited - UAE
Precinct Building 3, Office 404
Dubai International Financial Center
Sheikh Zayed Road
P.O. Box 506506, Dubai
UAE
Tel: +971 4 365 2800
Fax: +971 4 365 2805

Associates

Turkey
Turkish Bank
Valikonagl CAD. 7
Nisantasi, P.O. Box. 34371
Istanbul, Turkey
Tel: +90 212 373 6373
Fax: +90 212 225 0353